عن المؤتمر الفلسطيني الاول عام ١٩١٩ الـــذي عقدته الروابط الاسلامية والمسيحية في فلسطين . ويسجل الكاتب فيه التركيز على **الوطن والقومية والامة العربية** وضرورة وحدتها . [صفحة ١٤].

والنص الثاني هو المذكرة المرفوعة من المؤتمر الفلسطيني الرابع عام ١٩٢١ لحكومة لندن مطالبة **بحكومة وطنية** منتخبة من كل المواطنين الفلسطينيين (مسلمين ومسيحيين ويهود) . ويبرز فيه بالاضافة الى الملامح السابقة التأكيد على **وحدة الوطن**ورفض التقسيم . [صفحة ١٥] .

اما النص الثالث فهو الفتوى التي أصدرهـا الحاج امين الحسيني في آذار ١٩٢٤ مبايعا فيهـا الشريف حسين بن علي ملكا للعرب وخليفة علـى المسلمين . ويركز كاريه على تأثير الفكر العروبي والاتجاه **الاصلاحي الاسلامي** على المفتـي الـذي فرض نفسه كشخصية قيادية منذ ذلك التاريـخ تقريبا . [صفحة ١٧] .

والنص الرابع هو الدستور التأسيسي لحـزب الاستقلال المقر عام ١٩٣٢ والذي يركز ايضا علـى **استقلال** الارض العربية **الواحدة** بالاضافة الـى التجديد السياسي الاقتصادي الاجتماعي . [صفحة ١٨] .

ويعطي الكاتب أهمية خاصة للدور المميز الذي قام به الشيخ عز الدين القسام الذي عبر اكثر من أية شخصية فلسطينية الاتجاه الجذري والمعادي للاستعمار لدى جماهير الفلاحين والعمال ، ويعيد لتلك الفترة ميلاد **حرب الفوار** الفلسطينية . كمـا يسجل الانطباع العام الذي تركه عند الفلسطينيين **الملوك والرؤساء العرب** الذيـن طالبـوا بوقـف الاضراب ، والذي نتج عنه التفريق الدائم بين الدور السلبي لهؤلاء مقابل الثقة الدائمة **بالامـة العربية** [صفحة ٢١] .

والنص الاخير الذي يستعرضه الكاتب في هـذا المجال هو الميثاق الوطني الفلسطيني المعدل في صيف ١٩٦٨ ، والذي يشكل استمرارا للنصوص السابقة وفي نفس الوقت بداية لتبلور الايديولوجية الفلسطينية المعاصرة . ويسجل تكـرار لفظتـي **الوطنية والقومية** في هذا الميثاق ، والتأكيد بشكل خاص على **الشخصية الوطنية** الفلسطينية المرتبطة **بالقومية العربية** ، كما يشير « لاسطورة » مـن الاساطير التي يعتبرها أساسية في الفكر المقاوم والتي تتكرر في مجمل الادب الفلسطيني المعـاصر السياسي وغير السياسي وهي اسطورة « الانبعاث من خلال الموت » . [صفحة ٢٢] .

ويستعرض الكاتب بعد ذلك وضع الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي [عام ١٩٤٨] الذيـن عاشوا التحول المفاجيء من اغلبية الى أقليـة في وسط سكان غرباء ، والذين عبروا عن رد فعلهم من خلال الحركات الوطنية مثل « الارض » والحزب الشيوعي « ركاح » ومن خلال الادب المقاوم .

وتعكف الدراسة بعد ذلك على تحليل لعينة من هذا الادب (وبالتحديد شعـر محمود درويش) بالاضافة الى تقرير حركة الارض الموجه الى الامم المتحدة عام ١٩٦٤ واربعة نصوص اخرى مـن المقاومة « الخارجية » المعاصرة وهي :

ـ البيان الصادر عن حركة فتح في ١٩٦٩/١/١ (في باريس وهذا ما لا يذكره الكاتب) والذي يحدد الخطوط الرئيسية للحركة واهدافها .

ـ تقرير الجبهة الشعبية لتحريـر فلسطـين لمؤتمرها المنعقد في مطلع ١٩٦٩ والصادر تحت عنوان « الاستراتيجية السياسية والتنظيمية » .

ـ كتاب نايف حواتمه الصادر في نفس العام تحت عنوان « حول أزمة حركـة المقـاومة الفلسطينية » .

ـ واخيرا البيان المشترك لكـافة التنظيمات الصادر عن المؤتمر الوطني السابع في مطلـع حزيران ١٩٧٠ .

(ويقع الكاتب في استعراضه لتاريخ الحركات الفلسطينية في بعض الاخطاء ـ الثانوية ـ خاصة في ما يخص الجبهة الشعبية [صفحة ٣٠]) .

*

الفصل الثاني من الكتاب يخصصه كاريه **لتحليله البنياني** لشعر محمود درويش الذي يعتبره « اعمق الشعراء الفلسطينيين » في الارض المحتلة ، دون أن ينسى ذكر توفيق زياد [الذي يكتب « شعرا نديا ، ذا سهولة شفافة »] وسميح القـاسم وحنا ابو حنا وراشد حسين وسالم جبران والادباء اميل حبيبي وتوفيق فياض .

أما التحليل بحد ذاته لشعر درويش الذي يعتبره